الجاروشية

تقع قرية الجاروشية على بعد 6 كيلومترات شمال مدينة طولكرم، غرب الضفة الغربية، وتبعد نحو 17 كيلومترًا عن ساحل البحر الأبيض المتوسط. أقيمت القرية على أراضي دير الغصون التاريخية، وترتفع 100 متر عن سطح البحر، وتبلغ مساحتها نحو 1400 دونم. تشتهر بزراعة الزيتون واللوزيات، ما يجعلها نموذجًا للهوية الزراعية التقليدية الفلسطينية.

الموقع والمساحة

يعكس اسم القرية جذورها التاريخية، حيث كان يوجد فيها "جاروشة" كبيرة لطحن القمح، وكان الناس يأتون إليها من مختلف أنحاء طولكرم، ومن هنا جاءت التسمية.

أول من سكن الجاروشية هم آل قعدان القادمون من مدينة الخليل عام 1908.

المختار والمخترة

الشهيد سمير عبد الرحيم أعمر، الذي استشهد قرب الجاروشية عام 2024

من العائلات التي ارتبط اسمها بالمخترة والوجاهة:

1. آل قعدان
2. آل شحرور
3. آل أبو سمرة

وكان المختار قديمًا يُعد المرجعية الاجتماعية والإدارية الأساسية في القرية.

الآثار

المعالم والآثار في الجاروشية

1. الخِرَب الأثرية المحيطة

توجد في محيط القرية بقايا خِرَب ومواقع قديمة تشير إلى:

استيطان بشري قديم

استخدام زراعي تاريخي للمنطقة

وتشمل:

حجارة قديمة

أساسات مبانٍ

آبار وصهاريج ماء

2. الآبار والصهاريج القديمة

اعتمد أهالي القرية تاريخيًا على:

آبار جمع مياه الأمطار

الصهاريج الحجرية التقليدية

وكانت جزءًا مهمًا من نمط الحياة الريفية الفلسطينية.

3. البيوت الحجرية القديمة

ما تزال بعض البيوت القديمة في القرية تحمل الطابع التراثي الفلسطيني، وتتميّز بـ:

البناء الحجري

الأقواس التقليدية

الساحات الداخلية

وتعكس طبيعة الحياة الزراعية والاجتماعية القديمة.

مصادر المياه

عيون الماء في الجاروشية

1. عين الجاروشية

تُعد من أشهر عيون الماء المرتبطة باسم القرية.

أهميتها

كانت مصدرًا رئيسيًا للمياه قديمًا.

استخدمت للشرب وريّ المزروعات.

شكّلت مركزًا للحياة الزراعية والاجتماعية.

وكان الأهالي يعتمدون عليها قبل انتشار شبكات المياه الحديثة.

2. الينابيع الزراعية الصغيرة

انتشرت في محيط القرية عدد من الينابيع والآبار الصغيرة الموسمية، التي استُخدمت في:

ري الأراضي الزراعية

سقاية المواشي

الاستخدامات اليومية للسكان

وترتبط هذه

سبب التسمية

يقال أنه كان يوجد فيها جاروشة قمح كبيرة وكان الناس يأتون إليها من شتى أنحاء مدينة طولكرم ليطحنوا فيها حبوب القمح وكانوا يطلقون على المنطقة اسم (الجاروشة) حتى تم إطلاق اسم الجاروشية عليها لاحقاً ، وتشتهر هذه القرية بالزيتون واللوزيات.

عائلات القرية وعشائرها

تُعد قرية الجاروشية من القرى الفلسطينية الصغيرة نسبيًا في قضاء طولكرم، ولذلك فإن عدد العائلات الأساسية فيها محدود مقارنة بالمدن والبلدات الكبرى. ومن أبرز العائلات المعروفة تاريخيًا في الجاروشية:

1. عائلة قعدان
2. عائلة شحرور
3. عائلة أبو سمرة
4. عائلة الشيخ يوسف
5. عائلة الحمد الله
6. عائلة ياسين

وتُذكر بعض المصادر المحلية أن:

آل قعدان من أوائل العائلات التي استقرت في القرية بشكل واضح خلال بدايات القرن العشرين، ويُقال إن أصلهم من منطقة الخليل.

كما ترتبط الجاروشية اجتماعيًا وعائليًا بقرى الشعراوية في قضاء طولكرم، وخاصة:

1. دير الغصون
2. عتيل
3. صيدا
4. زيتا

أهمية الموقع

الجاروشية ليست مجرد قرية صغيرة، بل رمز لصمود الفلسطينيين على أراضيهم. فهي تجمع بين الهوية الزراعية والتاريخ العريق والقدرة على مواجهة التحديات، مع استمرار الحاجة إلى دعم تنموي واستراتيجي يحمي صمودها ويضمن مستقبلها لأجيال قادمة.

صمود الجاروشية يبرز كحالة نموذجية للقرى الفلسطينية التي تواجه تهديدات الاحتلال، لكنها تحافظ على هويتها واستمرارية حياتها على الأرض.

المشكلات التي تعاني منها القرية

1. توثيق الأراضي وإعداد خرائط قانونية لمواجهة مصادرة الأراضي.
2. تطوير البنية التحتية والخدمات التعليمية والصحية.
3. تعزيز التعليم المهني للشباب وربطهم بفرص عمل محلية.
4. توثيق الانتهاكات ومتابعتها مع منظمات حقوقية فلسطينية ودولية.
5. دراسة القوانين والتصاريح لضمان استدامة التنمية والحفاظ على الأرض.

الحياة الاقتصادية

الاقتصاد والزراعة:

يعد الزراعة المصدر الرئيسي للدخل، خصوصًا الزيتون واللوزيات والمحاصيل الموسمية، ويعتمد السكان على أسواق مدينة طولكرم لتسويق إنتاجهم.

التحديات الاستراتيجية أمام الاح تلال

الضغوط الأمنية: اقتحامات متكررة من قوات الاحتلال وتحويل بعض المنازل إلى ثكنات مؤقتة.

التضييق على الأرض: تقع الجاروشية ضمن مناطق تخضع لمخططات الجدار والفصل الإسرائيلي، ما يهدد الأراضي الزراعية وحق الوصول إليها.

نقص الخدمات والتنمية: الاعتماد على المدن المجاورة يحد من فرص تطوير مشاريع اقتصادية مستقلة.

التحديات الديموغرافية: التركيبة السكانية الشابة تحتاج فرص تعليم وعمل، وإلا فإن الهجرة ستهدد صمود القرية.

التعليم

تضم القرية المؤسسات لاتعليمية التالية:

روضة أطفال: "روضة أطفال الجاروشية الحديثة."

مدرسة أساسية مختلطة: حتى الصف السادس للذكور والعاشر للإناث، مع انتقال الطلاب لاستكمال تعليمهم في مدينة طولكرم.

رغم ذلك، حصل المجلس القروي مؤخراً على منحة من صندوق تطوير البلديات لتنفيذ مشاريع تشغيل محلية، في محاولة لتعزيز التنمية المجتمعية.

إدارة القرية

تعتمد الجاروشية على إدارة مجلس قروي ومختار للقرية، وتفتقر إلى معظم المرافق العامة، مستفيدة بشكل رئيسي من الخدمات في دير الغصون المجاورة.

الباحث والمراجع

اعتمدنا على نقرير حول القرية لأبنائها المحامي علي أبو حبله، والأستاذ عبد البري

السكان

بحسب الإحصاءات الرسمية:

نسمة1967: 129

نسمة1997: 677

2017: 1,183نسمة

يشير هذا النمو المستمر إلى قدرة القرية على الصمود رغم الظروف الاحتلالية الضاغطة.

شهداء من القرية

من الشهداء:

الشهيد سمير عبد الرحيم أعمر، الذي استشهد قرب الجاروشية عام 2024